

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: " أَوْصِيكَ أَنْ تَسْتَحِيَ مِنَ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا تَسْتَحِيَ رَجُلًا مِنْ صَاحِبِي قَوْمِكَ " .

أخرجه أحمد وصححه الألباني في " الصحيحة " (741).

الشرح الإجمالي :

قال المناوي - رحمه الله - :

(أوصيك أن تستحي من الله كما تستحي من الرجل الصالح من قومك) قال ابن جرير : هذا أبلغ موعظة وأبين دلالة بأوجز إيجاز ، وأوضح بيان ، إذ لا أحد من الفسقة إلا وهو يستحي من عمل القبيح عن أعين أهل الصلاح ، وذوي الهيئات والفضل ؛ أن يراه وهو فاعله ، والله مطلع على جميع أفعال خلقه ، فالعبد إذا استحي من ربه استحياءه من رجل صالح من قومه : تجب جميع المعاصي الظاهرة ، والباطنة ، فيا لها من وصية ، ما أبلغها ، وموعظة ما أجمعها .

فالإنسان يستحي ممن يكبر في نفسه ، ولذلك لا يستحي من الحيوان ، ولا من الأطفال ، ولا من الذين لا يميزون ، ويستحي من العالم أكثر مما يستحي من الجاهل ، ومن الجماعة أكثر ما يستحي من الواحد .

والذين يستحي منهم الإنسان ثلاثة : البشر ، وهم أكثر من يستحي منه ، ثم نفسه ، ثم الله تعالى ، ومن استحي من الناس ولم يستحي من نفسه : فنفسه عنده أخس من غيره ، ومن استحي منها ولم يستح من الله : فلعدم معرفته بالله ، فالإنسان يستحي ممن يعظمه ، ويعلم أنه يراه أو يسمع نجواه ، فيبكته ؛ ومن لا يعرف الله فكيف يعظمه ، وكيف يعلم أنه مطلع عليه ؟" انتهى .

فقل لنفسك: لو كان رجل من صالحي قومي يراني، أو يسمع كلامي، لاستحييت منه، فكيف لا أستحي من ربي تبارك وتعالى، ثم لا آمن تعجيل عقوبته وكشف ستره!؟

فإن من علم أن الله يراه حيث كان، وأنه مطلع على باطنه وظاهره وسره وعلايته، واستحضر ذلك في خلواته، أوجب له ذلك ترك المعاصي في السر .

فإن أصل أعمال القلوب الحياء، فمن (اتصف بالحياء من الله، فقد انصغ قلبه بمعرفة الله وحيه، وخوفه ورجائه، والتحبب إليه مهما أمكن).

أربع من كن فيه كان كاملاً ومن تعلق بواحدة منهن كان من صالحي قومه:

- 1 - دين يرشده
- 2 - عقله يسدده
- 3 - حسب يصونه
- 4 - حياء يقوده .

أنواع الحياء .

الحياء ثلاثة أنواع: حياء من الله -عز وجل-، ويكون بامتثال أوامره واجتناب زواجره،

النوع الثاني: هو الحياء من الخلق، ويكون بكف الأذى عنهم بجميع أنواعه، بالقول والفعل، وترك سوء الظن بهم، ويكون بترك الجاهرة بكل قبيح .

النوع الثالث: الحياء من النفس، وهو نوع لطيف من الحياء .

مما يضعف الحياء:

- 1- المعاصي بجميع أنواعها.
- 2- سماع الأغاني.
- 3- التزينة السيئة.
- 4- مخالطة من قل حياؤهم أو إدمان النظر إليهم عبر المسلسلات والبرامج.

من الاسباب الجالبة للحياء

- 1- مراقبة الله عز وجل
- 2- علو الهمة وشرف النفس
- 3- رؤية العبد الاء الله عليه
- 4- رؤية تقصيره في شكرها
- 5- محبة الله عز وجل
- 6- إجلال الله عز وجل أن يراه في معصيه
- 7- الخوف من عقاب الله
- 8- الرجاء فيما اعده الله لاهل الحياء
- 9- مجالسة اهل الطاعة والحياء
- 10 محاسبة النفس وإحصاء مآثمها

ثمرات الحياء

- 1-خلق يبعث على فعل الطاعات
- 2- خلق يبعث على ترك القبائح
- 3-خلق يبعث على حسن الخلق
- 4-خلق يبعث على ترك الظلم والغدر والخيانة
- 5- خلق يبعث على التواضع والسكينة
- 6- خلق يبعث على صيانة العرض ودفن المساويء والتحلي بالمكارم

أَوْصِيكَ أَنْ تَسْتَغِيَرَ مِنَ اللَّهِ



فَوَيْلٌ مِنَ الْبَاطِلِ إِنَّهُ يَصْلِيهِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أَعْدَاهُ (عزمي إبراهيم عزيز)

12- الحياء أصل لكل خير، وهو أفضل وأجل الأخلاق، وأعظمها قدراً، وأكثرها نفعاً، بل هو خاصة الإنسانية؛ لأن الحيوان لا حياء له، فمن لا حياء له ليس معه من الإنسانية إلا اللحم والدم وصورتها الظاهرة.

13- أن صفة الحياء هي من أوصاف الملائكة -عليهم صلاة الله وسلامه.

14- الحياء له أضرار، وله موانع، هناك أمور تضعفه وتحطمه في نفوسنا، ومن الخطأ الكبير أن نجعل هذه الخصلة الفذة الشريفة عرضة لكل آسر وكاسر، من الخطأ أن نجعلها عرضة للصوص الأخلاق، ولدعاة الرذيلة، من الخطأ أن نجعلها عرضة لأن ينتشلها وأن يقتلعها من نفوسنا لصوص الأخلاق وشياطين الإنس والجن.

15- فوائد الحياء

- 1- أن الحياء من خصال الإيمان.
- 2- هجر المعصية خجلاً من الله سبحانه وتعالى.
- 3- الإقبال على الطاعة بوازع الحب لله عز وجل.
- 4- يبعد عن فضائح الدنيا والآخرة.
- 5- أصل كل شعب الإيمان.
- 6- يكسو المرء الوقار فلا يفعل ما يخل بالمرءة والتوقير ولا يؤدي من يستحق الإكرام.
- 7- لا يمنع من مواجهة أهل الباطل ومرتكبي السوء.
- 8- من استحي من الله ستره الله في الدنيا والآخرة.
- 9- يُعَدُّ صاحبه من الخويين عند الله وعند الناس.
- 10- يمنع الشخص عن الفواحش، ويجعله يستتر بها إذا هو سقط في شيء من أحوالها.
- 11- يدفع المرء إلى التحلي بكل جميل محبوب، والتخلي عن كل قبيح مكروه. فائق الله حشما كنت أيها المسلم، واستح من نظر الله إليك، وإياك أن تجعل الله أهون الناظرين إليك والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- كان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من أكثر الناس حرصاً على العمل الصالح والتقرب لله سبحانه وتعالى.
- 2- أعظم الحياء ينبغي أن يكون من الله تعالى، الذي نتقلب في نعمه وإحسانه الليل والنهار، ولا نستغني عنه طرفة عين، ونحن تحت سمعه وبصره، لا يغيب عنه من حالنا وقولنا وفعلنا شيء.
- 3- حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق.
- 4- من صفات الله تعالى أنه حيي ستر، يحب الحياء والستر. قال الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله حيي ستر، يحب الحياء والستر).
- 5- كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياءً، وكان إذا كره شيئاً عرفه الصحابة في وجهه.
- 6- المسلم يتأدب مع الله -سبحانه- ويستحي منه؛ فيشكر نعمة الله، ولا ينكر إحسان الله وفضله عليه، ويمتلي قلبه بالخوف والمهابة من الله، ويمتلي نفسه بالوقار والتعظيم لله.
- 7- المسلم الذي يستحي من ربه إذا فعل ذنباً أو معصية، فإنه يخجل من الله خجلاً شديداً، ويعود سريعاً إلى ربه طالباً منه العفو والغفران.
- 8- المسلم يستحي من النبي صلى الله عليه وسلم، فيلتزم بسنته، ويحافظ على ما جاء به من تعاليم سمحة، ويتمسك بها.
- 9- حياء المؤمن يجعله لا يعرف الكلام الفاحش، ولا التصرفات البذيئة، ولا الغلظة ولا الجفاء.
- 10- الحياء له منزلة عظيمة عند الله -سبحانه-، فهو يدعو الإنسان إلى فعل الخير، ويصرفه عن الشر.
- 11- الحياء إحساس رقيق، وشعور دقيق، يبدو في العين مظهره، وعلى الوجه أثره، ومن حرمه حرم الخير كله، ومن تحلى به ظفر بالعزة والكرامة، ونال الخير أجمع.